المحاضرة الثانية عشرة:

الحديث القدسي: "يا عِبادي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلمَ على نَفسي...".

أولا: نص الحديث:

قال الإمام مسلم: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا مروان – يعنى ابن مُحَمَّد الدمشقي – حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولاني عن أبى ذر عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه ». قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

تخريج الحديث:

– رواه مسلم في كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، رقم: ٢٥٧٧ .

– والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الغصب، باب تحريم الغصب وأخذ أموال الناس بغير حق،رقم: ١١٥٠٣. ورواه في شعب الإيمان، في الباب السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ، وَهُوَ بَابٌ فِي مُعَالَجَةِ كُلِّ ذَنْبٍ بِالتَّوْبَةِ.

ترجمة الرواة:

١ – **ترجمة الصحابي**: أبو ذر الغفاري ﷺ: ويقال أَبُو الذر، واسمه جندب بن جنادة،كَانَ من كبار الصحابة، ومن السابقين إلى الإسلام، وقصة إسلامه في الصحيحين، يقال: أسلم بعد أربعة، فكان خامسًا، وتوفي أَبُو ذر ﷺ بالربذة سنة إحدى وثلاثين أَوِ اثنتين وثلاثين، وصلى عَلَيْهِ ابْن مَسْعُودٍ، ثم مات ﷺ بعده فِي ذلك العام. قَالَ فيه علي ﷺ: "وعى أَبُو ذر علمًا عجز الناس عنه، ثم أوكأ عَلَيْهِ، فلم يخرج شَيْئًا منه"، وَقَالَ أَبُو ذر: "لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرّك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرناه منه علمًا"[١] .

٢–ترجمة التابعي: هو عايذ الله بن عبد الله أَبُو إِدْرِيس الْخَوْلَانِيّ، دمشقي تَابِعِيّ ثِقَة، ولد يَوْم حنين، قَالَ فيه مَكْحُول: "مَا رَأَيْت أعلم مِنْهُ"، **روى عن** عمر بن الخطاب وأبي الدرداء وأبي ذر وأبي هريرة وغيرهم، **وروى عنه** الزهري وربيعة بن يزيد وعبد الله بن ربيعة بن يزيد والقاسم بن مُحَمَّد ومكحول وشهر بن حوشب، ولاّه عبد الملك القضاء بعد عزل بلال بن أبي الدرداء، توفي سنة ثمانين للهجرة [٢] .

منزلة الحديث عند العلماء:

–قال الإمام أحمد بن حنبل: "ليسَ لأَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ أَشْرَفَ مِنهُ" "، وكان أَنَّ أَبَو إِدْرِيس –راوي الحديث– إِذَا حَدَّثَ بهذا الحدِيث جَثَا على رُكَبَتَيْهِ"[٣] .

– قال النووي:"... ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها"[٤] .

– قال ابن تيمية :"وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ تَضَمَّنَ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ الْعَظِيمَةِ فِي الْعُلُومِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، فَإِنَّ تِلْكَ الْجُمْلَةَ الْأُولَى وَهِيَ قَوْلُهُ: «حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي» تَتَضَمَّنُ جُلَّ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَالْقَدَرِ إذَا أُعْطِيت حَقَّهَا مِنْ التَّفْسِيرِ"[٥] .

---

[١] ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١٦٥٢/٤– ١٦٥٥)، وأسد الغابة، لابن الأثير (٥/ ٩٩– ١٠١)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٧/ ١٠٥–١٠٩) .

[٢] الثقات، للعجلي (ص: ٢٤٦) وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٥/ ٨٥)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص: ٢٦) .

[٣] المعين على تفهم الأربعين، ابن الملقن (ص: ٢٨٧)

[٤] الأذكار، للنووي (ص: ٦٣٥) .

[٥] الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (١/ ٩٠) .

- قال ابن عثيمين :" فهذا الحديث حديث عظيم، تناوله العلماء بالشرح واستنباط الفوائد والأحكام منه، وممن أفرد له مؤلفاً: شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، فإنه شرح هذا الحديث في كتاب مستقل"[٦] .

غريب الحديث:

-**{الظلم}**: أصلُ الظُّلم: وضعُ الشَّيءِ في غير موضِعِهِ، وأخذه من غير وجهه [٧] .

-**{ضال}**: الضّلالُ والضَّلاَلةُ ضد الهُدَى والرشاد، والضال: كل من ينحرف عن دين الله الحنيف[٨] .

-**{صعيد}**: الصعيد وجه الأرض والتراب، وفيه خلاف هل يشترط أن يكون على الأرض تراب أو لا [٩]

-**{المخيط}**: والمِخْيَط من كلّ شيء: ما خِيط به، وهي آلة الخياطة كالإبرة ونحوها[١٠] .

-**{أحصيها لكم}**: الإحصاء هو العد والحفظ، والمعنى: أضبطها تماماً بالعدّ لا زيادة ولا نقصان [١١] .

-**{أوفيكم إياها}**: التوفية إعطاء الحق على التمام [١٢] .

شرح الحديث:

قوله ﷻ (يا عبادي)، النداء نداء تشريف، والخطاب للمكلفين والمراد هنا الثقلان بدلالة قوله "إنسكم وجنكم"، والنداء يتناول أيضا النساء إجماعا بقرينه التكليف[١٣] .

قوله ﷻ (حرمت الظلم على نفسي ...)؛ النفس هنا بمعنى ذاته عزّ وجل، كما قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ آل عمران: ٣٠ ، والمعنى: تَقَدَّست وَتَعالَيت أن أظلم أحدًا؛ لا بزيادة سيئات لم يعملها، ولا بنقص حسنات عملها، بل هو -سبحانه وتعالى- حكم عدل محسن، فحكمه وثوابه لعباده دائر بين فضل لمن عمل الحسنات، وعدل لمن عمل السيئات، وليس هناك شيء ثالث وهو

---

[٦] شرح رياض الصالحين، للعثيمين (٢/ ١٣٧) .

[٧] المعين على تفهم الأربعين ، ابن الملقن (ص: ٣٧٧) .

[٨] ينظر: لسان العرب، لابن منظور، حرف اللام مادة (ضلل) (١١/ ٣٩٠)، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب الضاد(١/ ٥٤٣) .

[٩] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب الصاد (١/ ٥١٤) .

[١٠] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب الخاء (١/ ٢٦٥) .

[١١] لسان العرب، لابن منظور، باب حرف الواو والياء مادة (حصى) (١٤/ ١٨٣)، وشرح الأربعين النووية، للعثيمين (ص: ٢٤٢) .

[١٢] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، نور الدين الملا الهروي (٨/ ١٦٨) .

[١٣] التعيين في شرح الأربعين، الطوفي (١/ ١٨٨) .

الظلم، وذلك مع المكَانَةِ والقُدْرَةِ عليه وهذا أمدح في حقه سبحانه عجز عنه[١٤]. (**وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا**) "جعلته" هنا هو الجعل الشرعي، ومعناه: جعلته جعلاً شرعياً لا كونياً، لأن الظلم يقع كونا، و"**تظالموا**" أصله تتظالموا؛ حذفت إحدى التاءين تخفيفا، والمعنى: حرمته عليكم ومنعتكم منه شرعا، والظلم بالنسبة للعباد فيما بينهم يكون في ثلاثة أشياء بينها رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام" [١٥] .

– **قوله ﷻ (يا عبادي كلّكم ضَالّ إلاَّ مَن هَديته...)**، أي: تائه عن الطريق المستقيم إلا من علمته ووفقته، فعلمته هداية الإرشاد ووفقته هداية التوفيق، **وهنا إشكال في ظاهر الحديث وهو** أنّ الناسَ على الضلال يخلقون إلاَّ مَن هداه سبحانه مع أنه ذكر في حديث عياض بن حمار رضي الله عنه أنهم على الفِطرة يولدون (يقول الله عز وجل: خلقت عبادي حُنفاء وفي رواية: مسلمين فاجتالتهم)، فالجواب: أن المراد ها هنا وصفهم بما كانوا عليه قَبل بعثةِ النبيء ﷺ إليهم، أو أنّهم إن تركوا وما في طباعهم من إيثار الراحة وإهمال النظر ضَلّوا إلاَّ مَن هداه الله سبحانه [١٦]. (**فاستهدوني**) أي اطلبوا الهداية (**أهدكم**) إذ لا هادي إلا الله ولولا الله ما اهتدينا، فهذا يشمل طلب الهدايتين (التوفيق والإرشاد)[١٧] .

– **قوله ﷻ (يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ...)** يعني أنه خلق الخلق كلهم ذوي فقر إلى الطعام فكل طاعم جائع حتى يطعمه الله بسوق الرزق إليه وتصحيح الآلات التي هيأها له، (**فاستطعموني أطعمكم**) أي: سلوني واطلبوا مني الطعام (**أطعمكم**) أي: أيسر لكم أسباب تحصيله، فهو سبحانه الذي يسخر السحاب لبعض الأماكن، ويحرّك قلب فلان لإعطاء فلان . وفي هذا تأديب للفقراء كأنه قال: لا تطلبوا النعمة من غيري فإن من تستطعمونهم أنا الذي أطعمهم فاستطعموني أطعمكم[١٨] .

– **قوله ﷻ "يَاعِبَادِي كُلُّكُم عَارٍ"** فكلنا عار، لأننا خرجنا من بطون أمهاتنا عراة. (**إِلاّ مَنْ كَسَوتُهُ فَاستَكْسُونِي أَكْسُكُمْ**) سواء كان من فعل الإنسان كالكبير يشتري الثوب، أو من فعل غيره كالصغير

---

[١٤] ينظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري (٣/ ٢٩٠)، والمعين على تفهم الأربعين، ابن الملقن (ص: ٢٩١)، وشرح رياض الصالحين، للعثيمين (٢/ ١١٦).

[١٥] ينظر: التعيين في شرح الأربعين، للطوفي(١/ ١٨٥)، وشرح رياض الصالحين، للعثيمين (٢/١١٦– ١١٧) .

[١٦] ينظر: المعلم بفوائد مسلم، للمازري (٣/ ٢٩١)، وجامع العلوم والحكم، لابن رجب (٢/ ٣٩)، وشرح الأربعين النووية، للعثيمين (ص: ٢٣٩) .

[١٧] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لنور الدين الملا الهروي (٨/ ١٦٣) .

[١٨] ينظر: شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد (ص: ٨٩) ، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علان الصديقي (١/ ٤٠٥) .

يُشترى له الثوب، ويمكن أن يقال إن اللباس: يشمل لباس الدين كما قال تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ الأعراف: ٢٦، فتطلب كسوة الجسد الحسيّة، وكسوة الروح المعنوية. فنحن محتاجون إلى كسوة تستر عورتنا حساً، كما أننا محتاجون إلى عمل صالح يستر عورتنا معنى، وقال بعض المعبرين للرؤيا إذا رأى الإنسان نفسه في المنام عارياً فإنه يحتاج إلى كثرة الاستغفار، لنقصان تقواه، فإن التقوى لباس .

وهاتان الجملتان الخاصتان (بالجوع والعرى) ذكرهما الله –عز وجل– بعد أن ذكر الهداية، لأن في الهداية غذاء القلب بالعلم والإيمان، والجوارح بالعمل الصالح[١٩] .

– قوله ﷻ(يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار...) أي: تصدر منكم الخطيئة ليلًا ونهارا، من بعضكم ليلا، ومن بعضكم نهارا، وليس كل عبد يخطئ بالليل والنهار مع أنَّه غير ممتنع، فيجوز أن يكون مرادًا .

والباء في قوله **(بِاللَّيْلِ)** بمعنى: (في) كما في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ الصافات: ١٣٧ – ١٣٨، أي وفي الليل. **(وأنا أغفر الذنوب جميعًا)** هو كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ الزمر: ٥٣ وهو عام مخصوص بالشرك وما شاء الله عزَّ وجلَّ أن لا يغفره، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ النساء: ٤٨، **(فاستغفروني)** أي: اطلبوا مني المغفرة، **(أغفر لكم)** أصل الغفر: الستر، وغفرت المتاع سترته، والمِغفَر: وقاية تستر الرأس في الحرب، وغفر الذنب ستره ومحو أثره وأمن عاقبته، وجاء في الحديث "لو أنكم لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم غيركم فيذنبون فيستغفرون فيغفر لهم"[٢٠].

ولكن طلب المغفرة ليس مجرد أن يقول الإنسان: اللهم اغفر لي، بل لابد من توبة صادقة يتوب بها الإنسان إلى الله عز وجل، وهي التي تجمع خمسة شروط: الإخلاص والندم والإقلاع عن الذنب، العزم على عدم العودة في المستقبل، وأن تكون التوبة في الوقت الذي تقبل فيه .

---

[١٩] شرح رياض الصالحين، للعثيمين (٢/١٢٩– ١٣٠) .

[٢٠] التعيين في شرح الأربعين، للطوفي (١/١٨٨– ١٨٩) .

– **قوله ﷺ (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم و إنسكم...)**، **(إنسكم)** سموا بذلك لظهورهم أو أنهم يؤنسون، **(وجنكم)** سموا به لاجتنانهم أي اختفائهم، **(كانوا على أتقى قلب رجل)**؛ يعني: كانوا على غاية التقوى، **(ما زاد ذلك في ملكي شيئاً)** لأن ملكه عزّ وجل واسع لكل شيء، فلا يعود نفع ذلك إلى الله بل نفعه قاصر على فاعله . **قوله ﷺ (أفجر قلب رجل واحد ...)** أي: على صورته، قيل: إن المراد إبليس، **(ما نقص ذلك)** العصيان **(من)** كمال **(ملكي شيئاً)** فملكه تعالى على غاية الكمال لا ينقص بمعصية العباد، لأنه تعالى الغنيّ المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، الكامل فلا نقص يلحقه بوجه .

– **قوله ﷺ (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم و إنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ...)** أي: أرض واحدة ومقام واحد **(فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته)** أي: إعطاء كل سائل مسئوله **(ما نقص ذلك مما عندي)** من الخزائن الإلهية **(إلا كما ينقص المخيط)** هو بكسر فسكون ففتح: الإبرة **(إذا أدخل البحر)** وهو في رأي العين لا ينقص شيئاً من البحر، فكذا الإعطاء من الخزائن الإلهية لا ينقصها شيئاً البتة، لأنها من رحمته وكرمه، والنقص مما لا يتناهى محال بخلاف مما يتناهى[٢١] .

– **قوله ﷺ (إنما هي أعمالكم أحصيها لكم)** أي ما هي إلا أعمالكم أضبطها تماماً بالعدّ لا زيادة ولا نقصان، لأنهم كانوا في الجاهلية لا يعرفون الحساب فيضبطون الأعداد بالحصى، والإحصاء إنما يكون من الحفظة، فإن قيل: ما الحاجة إلى الحفظة مع علمه ؟ قيل: ليكونوا شهودا بين الخالق وخلقه، ولهذا يقال لبعض الناس يوم القيامة: "كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا، وبالكرام الكاتبين شهودا"، وقيل غير ذلك. **(ثم أوفيكم إياها)** أي: جزاءها وثوابها؛ والتوفية قد تكون في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط للمؤمن

، وقد تكون في الدنيا فقط دون الآخرة للكافر ؛ قال الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الشورى: ٢٠، **(فمن وجد خيرًا فليحمد الله...)** فيجب حمد الله على التوفيق للطاعات التي يترتب عليها الثواب، وأما المعاصي فهي بكسب العبد فليلم نفسه لتفريطه

---

[٢١] ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للمظهري (٣/ ١٧٤)، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لابن علان الصديقي (١/٣٣٥و ٤٠٨) .

بالكسب القبيح الذي يترتب عليه العقاب . (**ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**) أكد ذلك بالنون، تحذيراً أن يخطر في قلب عامل أن اللوم تستحقه غير نفسه [٢٢] .

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- هذا النوع من الأحاديث يقال له الحديث القدسي، وأحسن ما يقال في تعريفه: إنه ما رواه النبي ﷺ عن ربه عزّ وجل، ونقتصر على هذا ولا نبحث هل هو من قول الله لفظاً ومعنى، أو من قول الله معنى ومن لفظ النبي ﷺ، لأن هذا فيه نوع من التكلّف وقد نهينا عن التكلّف .

٢- ما يرويه الرسول ﷺ عن ربّه يشتمل على ضمائر التكلُّم، وهي ترجع إلى الله عز وجل .

٣- تحريم الله الظلم على نفسه وتنزيهه عنه مع قدرته عليه وذلك يدل على ضده وهو كمال عدله .

٤- تحريم الله الظلم على العباد لأنفسهم ولغيرهم، لقوله: "فَلا تَظَالَمُوا" أي فلا يظلم بعضكم بعضاً .

٥- أن الإنسان ضال إلا من هدى الله، ويتفرع على هذه الفائدة: أن تسأل الله الهداية دائماً حتى لا تضلّ .

٦- شدَّة حاجة العباد إلى سؤال ربِّهم الهُدى والطعام والكسوة وغير ذلك من أمور دينهم ودنياهم .

٧- أنَّ الله يحبُّ من عباده أن يسألوه كلَّ ما يحتاجون إليه من أمور الدنيا والدِّين .

٨- الحثّ على طلب العلم، لقوله: "كُلُّكُم ضَالٌّ" وهذا يذهب بالعلم . ولاشكّ أن طلب العلم من أفضل الأعمال، بل قد قال الإمام أحمد – رحمه الله –: "العلم لايعدله شيء لمن صحت نيته" .

٩ – كمال ملك الله عزَّ وجلَّ، وأنَّ العبادَ لا يبلغون نفعه وضرَّه، بل يعود نفعُهم وضرُّهم إلى أنفسهم .

١٠ – أنَّ العباد لا يسلمون من الخطأ بالليل والنهار، وأنَّ عليهم التوبة من ذلك والاستغفار، والذنوب على ثلاثة أقسام: قسم لابد فيه من توبة بالإجماع وهو الكفر، والثاني: ما تكفره الأعمال الصالحة وهو الصغائر، والثالث: ما لابد له من توبة عند الجمهور وهي الكبائر .

١١- كرم الله عزّ وجل حيث يعرض على عباده بيان حالهم وافتقارهم إليه، ثم يدعوهم إلى دعائه عزّ وجل حتى يزيل عنهم ما فيهم من الفقر والحاجة .

١٢- أنَّ التقوى والفجور يكونان في القلوب .

١٣ – أنَّ ملكَ الله لا تزيده طاعة المطيعين، ولا تنقصه معاصي العاصين .

١٤ – كمال غنى وملك الله، وأنَّه لو أعطى عبادَه أوَّلَهم وآخرَهم كلَّ ما سألوه لم ينقص من خزائنه شيئاً

---

[٢٢] التعيين في شرح الأربعين، للطوفي (١/١٩٢- ١٩٣) .

١٥ – حثُّ العباد على الطاعة، وتحذيرهم من المعصية، وأنَّ كلَّ ذلك محصى عليهم.

١٦– أنَّ من وفَّقه الله لطريق الخير ظفر بسعادة الدنيا والآخرة، والفضل لله للتوفيق لسلوك سبيل الهُدى

١٧ – أنَّ مَن فرَّط وأساء العمل ظفر بالخسران، وندم حيث لا ينفع النَّدم، فاللوم على نفسه .

فإن قال قائل: كيف يكون اللوم على نفسي وأنا قد قدِّر لي هذا؟ فالجواب: أنك حين فعلت المعصية أو تركت الواجب لم تكن تعلم أنه قُدِرَ لك هذا إلا إذا عملته، فاللوم عليك، لأن الرسل بلغت والقرآن حجة ومع ذلك تركت هذا كله، فاللوم عليك أنت[٢٣] .

[٢٣] شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص:٢٤٣– ٢٥٠)، وفتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله ، لعبد المحسن العباد البدر(ص: ٨٦) .